

# لبيك الله



ربي الله  
عندما يختفي الإيمان بالله  
وحاجة الفقراء إلى الله  
(الغنى)

[www.with-allah.com](http://www.with-allah.com)



د. محمد بن سرار الياامي  
د. عبدالله بن سالم باهمام

# ربي الله

صلى الله  
عليه  
وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
أما بعد ...

الإيمان بالله نقطة تحول في حياة الإنسانية من العبوديات  
المختلطة إلى عبادة المستحق للعبادة جل وعز

# ربي الله

عندما يختفي الإيمان بالله..

الإيمان بالله نقطة تحول في حياة الإنسانية من العبوديات المختلطة إلى عبادة المستحق للعبادة جل وعز.

عندما يختفي مفتاح الإيمان عن حياة كثير من الخلق تكون النتيجة الحتمية هي الضنك والضييق؛ ما يؤدي ببعض المجتمعات إلى الإبداع والابتكار في وسائل الانتحار؛ للتخلص من حياة الضيق والظنك، فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، وإلى هذا الخبر:

طريقة جديدة للخروج من الدنيا:

قال "فيليب نيتشكه" داعية قتل الشفقة في أستراليا: إن جهاز الانتحار الذي يطلق عليه اسم (حقيبة الخروج)، والذي يتم طلبه بالبريد من كندا، يحقق مبيعات كبيرة في البلاد. ويبلغ سعر الجهاز (٣٠) دولارًا أمريكيًا، ويأتي معه حقيبة خاصة مصنوعة من البلاستيك لإزهاق الروح عن طريق الاختناق.

وصرح "نيتشكه" لإذاعة (إيه.بي.سي) الأسترالية أن الجهاز يبدو كثيرًا إلى حد ما، لكنه فعال في إزهاق الروح.



وأضاف: إنه يستخدم بصورة شائعة جدًا، وقال بأنه يتحدث معه الكثيرون يوميًا عن الجهاز وعن وصفه وما يتعلق به.

ومن ناحية أخرى قامت إحدى النساء البريطانيات، والتي كانت تعاني من مرض يصيب الجهاز العصبي ويُفقد الإنسان القدرة على الحركة برفع دعوى قضائية أمام المحكمة العليا في لندن للحصول على تصريح يسمح لزوجها بمساعدتها في إنهاء حياتها.

وذكر راديو لندن أن "دايان بيرتي" والتي تبلغ من العمر ٤٢ عامًا قد أصيبت بهذا المرض قبل عامين، وأشار الراديو إلى أنها لجأت إلى القضاء بعد أن رفضت السلطات ضمان عدم ملاحقة زوجها إذا ساعدها في إنهاء حياتها.

يقول رب العزة تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا) [طه: ١٢٤].

## حاجة العباد الفقراء إلى الله الغني

### يا عبادي..

قال النبي ﷺ فيما رواه عن ربه ﷻ أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب واحد ما نقص من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر،

(يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ  
إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ  
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ [فاطر: ١٥])

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيتها لكم ثم أوفيكُم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه“ (رواه مسلم).

## احفظ الله يحفظك:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً؛ فقال: ”يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف“ (رواه الترمذي).



## الله جلّ جلاله:

الله جل شأنه...المعبود المحمود...

تسبح له السماوات ومن فيهن،  
والأرضين ومن فيهن..

والليل وما حوى، والنهار وما  
جلى...والبر والبحر...كل ذلك يسبح  
بحمده ويقدم له.

قال تعالى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ  
بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

[الإسراء: ٤٤].

الله جل وعز

مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ كَانَ مِنَ اللَّهِ أَخْوَفَ.

كل زاد سوى الإيمان ينفد،  
وكل سند وعون سوى الله  
ينهار.

”الله“ أعرف المعارف لا يُعرّف... تعرفه  
القلوب وتنكسر معرفته الأنفس.

”الله“ تأله القلوب، وتطمع في عفوه  
النفوس، وتأنس بذكره المخلوقات.

”الله“ جعل في قُلُوبِ الْمُكَلَّفِينَ شعثًا  
وَتَفَرُّقًا وافتقارًا فطريًّا لا يلّمّه ولا يغنيه إلا  
إذا ركن العبد إليه جل وعز.

والخلق مفطورون على التعلق بالخالق جل  
وعز، وكذلك مفطورون على محبة المحسن  
لهم والمتفضل عليهم، وهو الله جل وعز.

”الله“ علّم على الذّات الإلهيّة المُتصفّة  
بجميع الصفات الحُسنى.

## شرف العلم به:

شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف  
من الربّ جل وعز ومعرفة صفاته وأسمائه  
وموجب حكمته وحقه على خلقه جل  
وعز؛ لذا كان التوحيد لبّ  
الدين، وكان قرابة ثلث  
القرآن الكريم تقرير صريح  
للتوحيد.

## حاجة العباد لله تعالى:

العبد يحتاج لمفزع وملتجأ يؤمنه في  
كروبه وفي خطوبه، وهو مفطور على ذلك؛  
لذا كان محتاجًا إلى ربه في كل أحواله، ساعيًا  
إلى رضاه جل وعز؛ لأنه ملاقيه.

من كرم الله للعبد أن  
يبسر له التعرف عليه.

فإذا افتقر العبد لله وقام  
بها عليه من واجبات،  
وأيقن بما عند الله وصبر  
جعله الله من أئمة الخلق،

## وفى كل شيء له آية:

جعل الله في كل شيء من خلقه آية  
وجوده ووحدانيته وكماله وجلاله وعظمته  
ﷻ، بل وأمر بالنظر في هذه الدلائل والتفكر  
فيها، وأخبرنا أنها آيات لأولي النهى والعقول  
العالمين العارفين المتفكرين.

فكان إمامًا يُفْتَدَى به: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ  
أَيِّمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا  
يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ [السجدة: ٢٤]؛ ولذا جعل الله  
الصبر واليقين سبب للإمامة في الدين.



ولنأخذ جولة سريعة في بعض الآيات في كتاب الله لأولي النهي والعقول تدعوهم للإيمان بالله الأحد الصمد؛ قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾) [الذاريات: ٢٠-٢١]، وقال تعالى: (قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [يونس: ١٠١]، وقال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٢﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٠٣﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿١٠٥﴾) [يونس: ١٠٣-١٠٤]، وقال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠٦﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٠٧﴾) [آل عمران: ١٩٠-١٩١]، وقال أيضًا: (وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٠٨﴾) [الجمانية: ٤]،

وقال: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) [الحج: ٤٦]، وقال: (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَرَزَقْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [ق: ٦]، وقال: (صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ) [النمل: ٨٨]، وقال: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ) [طه: ٥٤].



## مراجعة

١. ماذا لو غاب الإيمان عن حياة الناس؟
٢. هل يحتاج الله إلى عبادة عباده أو إلى توبتهم؟
٣. فيم يحتاج العباد لله تعالى؟ وما الأدلة على ذلك؟
٤. اذكر أعظم ما يؤثر فيك من آيات الله التي تراها في حياتك.

